3275 - لَقَيتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الأرض وبَصَرِهَا .

قَال أبو عبيدة : قَال بعضهم : معناه بين [ص 184] طول الأرض وعَرْضها قَال : وهذا كلام مُخَرَّج ولكن الكلام لا يوافقه ولا أدرى ما الطول والعرض من السمع والبصر ولكن وجهه عندي أنه لقيته في مكان خال ليس فيه أحد يسمع كلامه ولا يبصره إلاَّ الأرض القفر دون الناس وإنما هذا مَثَلٌ ليس أن الأرض تسمع وتبصر وهذا كقوله E لأحُدٍ " هذا جَبَلٌ يُحبنا ونحبه " والجبل ليست له محبة وكقوله تعالى (جِدَاراً يريد أن يَنْقَضَّ) ولا إرادة هناك .

ومثل ما تقدم قولُهم :